الكرملين: كييف انسحبت من محادثات السلام مع موسكو بناء على «أوامر» واشنطن

روسيا تختبر قدراتها النووية.. وأوكرانيا تسعى لتطوير نظامها الدفاعي

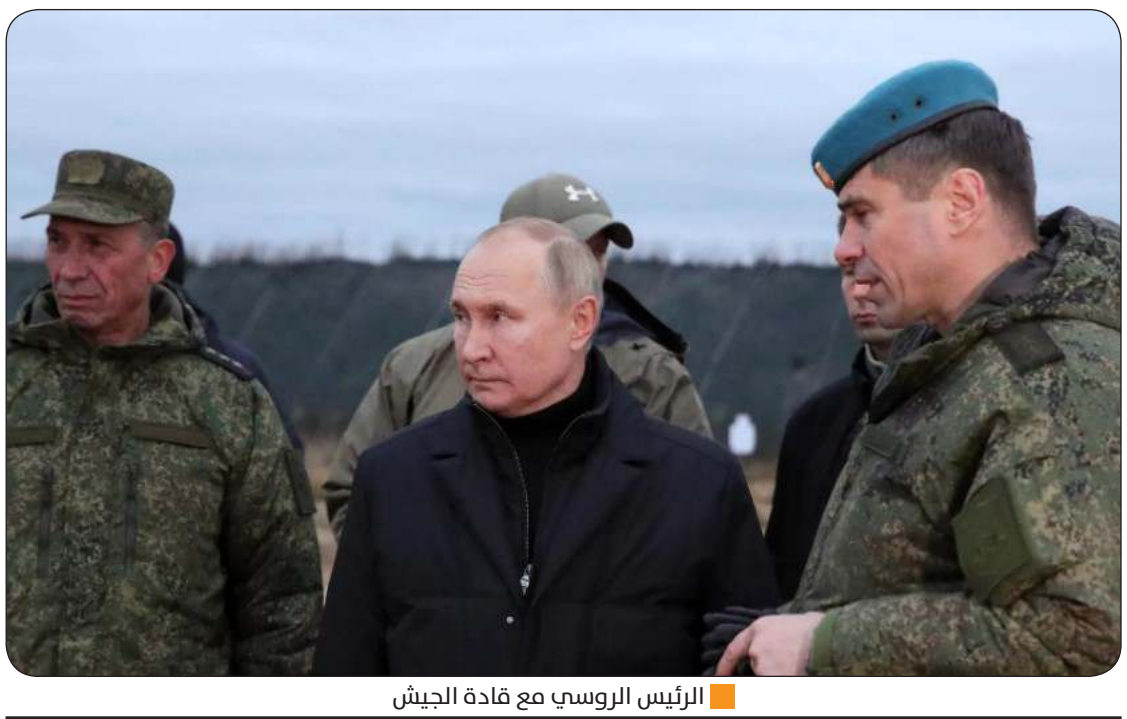
الرئيس الروسي مع قادة الجيش

اسلحة دفاعية تصل إلى أوكرانيا

استراحة محارب

«وكالات» : شهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء مناورات للقوات النووية الاستراتيجية الروسية، تأتي في الوقت الذي حذرت منه موسكو مرارا من استعداد أوكرانيا لاستعمال «قنبلة قذرة.

وفيما تستعد مدينة خيرسون إلى معارك مستعرة وفاصلة في ظل تصعيد من جانبي أوكرانيا وروسيا، تسعى كييف إلى تطوير نظام دفاعها الجوي، لصد الهجمات الروسية كضمان لأمنها في المستقبل.

وحضر الرئيس الروسي من غرفة التحكم تدريباً لقوات الردع الاستراتيجي الروسية، أي القوات المسؤولة خصوصا عن الاستجابة للتهديد في حال نشوب حرب نووية، ورغم أن هذا النوع من التدريبات يتم بشكل دوري، إلا أنه يأتي هذه المرة في ظل الهجوم الروسي في أوكرانيا.

وقال الكرملين في بيان «تحت قيادة القائد الأعلى للقوات المسلحة فلاديمير بوتين، أجرت قوات الردع الاستراتيجي البرية والبحرية والجوية تدريبات وإطلاقاً عملياً للصواريخ البالستية وصواريخ عابرة».

وعرض التلفزيون الروسي لقطات لطاقم غواصة يستعد لإطلاق صاروخ من بحر بارنتس في القطب الشمالي، وشاركت في التدريبات أيضاً طائرات بعيدة المدى من طراز تي يو95-، وتابع الكرملين «نفذت المهام التي تم تحديدها خلال تدريب الردع الاستراتيجي بالكامل، وأصابت جميع الصواريخ أهدافها».

وأظهرت قناة زفيزدا التلفزيونية التابعة لوزارة الدفاع الروسية، وزير الدفاع سيرغي شويغو وهو يقول لبوتين إن المناورات تمثل «توجيه ضربة نووية ساحقة من جانب قوات الدفاع الاستراتيجي رداً على ضربة نووية من العدو».

وقال رئيس الأركان فاليري جيراسيموف لبوتين إن «المناورات شاركت فيها صواريخ باليستية عابرة للقارات (يارس) وغواصات وطائرات قاذفة استراتيجية (توبوليف)».

وفي الأسابيع الماضية كرر المسؤولون الروس اتهامهم لأوكرانيا بالتخطيط لاستخدام «قنبلة قذرة» وهي قنبلة مزودة بمواد مشعة، ولم يقدموا دليلاً على زعمهم، وتنفي كييف أي نية لاستخدام مثل هذا السلاح، ويخشى حلفاؤها الغربيون أن تكون هذه الاتهامات ذريعة لموسكو لتصعيد النزاع أو لاستخدامها السلاح النووي الذي هدد مسؤولوها مراراً باللجوء إليه في حال تعرضت روسيا إلى تهديد كبير.

وأعرب وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال محادثة مع نظيره الصيني وي فنغي «عن القلق بشأن استفزازات محتملة من جانب أوكرانيا باستخدام قنبلة قذرة».

وكانت روسيا قد وجهت هذه الاتهامات للمرة الأولى الأحد الماضي، خلال محادثات هاتفية بين سيرغي شويغو ونظرائه الأمريكي والفرنسي والبريطاني والتركي، وأثار شويغو «القلق» نفسه خلال مكالمة مع نظيره الهندي راجناث سينغ.

وأكد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أن لدى روسيا معلومات عن تهديد قائم باستخدام أوكرانيا قنبلة قذرة وأن كييف تستعد لمثل هذا العمل التخريبي الإرهابي، وأضاف «سنواصل بعزم عرض وجهة نظرنا أمام المجتمع الدولي لتشجيعهم على اتخاذ خطوات فعالة لمنع مثل هذا السلوك غير المسؤول».

وأعلن الكرملين أن موسكو خاضت محادثات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن هذه المسألة، ودعت كييف بالفعل خبراء من الوكالة للمجيء إلى أوكرانيا ليروا بأنفسهم غياب أي أساس للاتهامات الروسية.

ومن جهته، انتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعم واشنطن لكييف، مشيراً إلى أن أوكرانيا فقدت سيادتها بحكم الواقع وأصبحت أداة للولايات المتحدة.

وقال بوتين الأربعاء إن «الولايات المتحدة تستغل أوكرانيا كأداة اقتحام ضد روسيا وغيرها من دول ما بعد الحقبة السوفيتية»، مشيراً إلى أن واشنطن تزيد من تسليح أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة في حربها ضد القوات الروسية، بينما تتجاهل حقيقة أن البلاد تسعى لصنع قنبلة نووية.

وجدد قوله أنه «من المعروف أيضاً أن هناك خططاً لتنفيذ عمل استفزازي باستخدام ما يسمى بقنبلة قذرة»، وهو زعم انتقدته كييف وحلفاؤها في الغرب باعتباره «هراء».

في حين جدد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ خلال تصريحات له في بروكسل، أن التهديدات النووية الروسية لن تمنع الحلف من تقديم الدعم لأوكرانيا.

وقال في أعقاب اجتماعه مع رئيس الوزراء الروماني نيكولاي تشيوكا «الناتو سوف لن يمتنع أو يتراجع عن دعم الحق الأوكراني في الدفاع عن النفس قدر ما يتطلبه الأمر»، وأضاف أن «معظم الحروب تنتهي على طاولة المفاوضات، وأن الناتو يعرف أن ما يمكن لأوكرانيا أن تحققه من خلال المحادثات يعتمد على نجاح البلاد في ساحة المعركة».

وأوضح ستولتنبرغ «كلما كانت أوكرانيا أقوى في ساحة المعركة، زاد احتمال أن يكون لدينا حل سياسي يضمن أن تنتصر أوكرانيا كدولة مستقلة ذات سيادة في أوروبا».

وأكدت أوكرانيا مجدداً على دعوتها لتطوير نظام دفاعي جوي، لصد هجمات الصواريخ والطائرات المسيرة الروسية، وكضمان أمني للمستقبل.

وقال رئيس مكتب الرئاسة أندريه يرماك، بعد إجراء محادثات مع مستشاري الأمن القومي للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في كييف، بشأن التسليم الفوري لعدد كاف من منظومات الدفاع الجوي على وجه السرعة، للتصدي لـ «الإرهاب الصاروخي الروسي».

وأفاد يرماك بأن المحادثات مستمرة أيضاً ضمن مجموعة دولية من الخبراء، بشأن كيفية وجود أوكرانيا في المستقبل كدولة جارة لروسيا، مع وجود ضمانات أمنية، وقال إن نظام الدفاع الجوي سيكون أحد تلك العناصر.

ورفض يرماك مجدداً الاتهامات الروسية التي لا أساس لها من الصحة، والتي تفيد بأن أوكرانيا يمكنها أن تستخدم «قنبلة قذرة» أو قنبلة ملوثة إشعاعية، وقال إن هذه الاتهامات لا أساس لها، وأنها جزء من حملة تضليل يشنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا.

وفي سياق منفصل، انتقدت السفارة الروسية في أوسلو ما وصفته بأنه «هوس بالتجسس» في النرويج، غداة إعلان البلد الاسكندينافي توقيف روسي للاشتباه بأنه عميل «غير قانوني».

وأعلن جهاز مكافحة التجسس النرويجي أنه أوقف روسيا يشتبه بأنه «عميل غير قانوني» كان ينتحل صفة باحث برازيلي في جامعة ترومسو في شمال النرويج.

وفي رسالة بالبريد الإلكتروني، أعلنت السفارة الروسية في أوسلو أن «لا علم بها بالشخص أو بالأمر»، وجاء في رسالة السفارة «بشكل عام، يشاع مؤخراً الهوس بالتجسس في النرويج».

وتأتي هذه القضية على أثر توقيف 9 من الرعايا الروس في النرويج بتهمة إطلاق طائرات مسيّرة فوق الأراضي النرويجية، ما يشكل خرقاً لحظر مفروض منذ بدء الحرب في أوكرانيا، أو بخرق قرارات منع تصوير مواقع محظورة.

وتثير الارتياب في النرويج سفن الصيد الروسية التي لا يزال يسمح لها بالرسو في بعض من الموانئ النرويجية على الرغم من حظر فرضه الاتحاد الأوروبي، وكذلك سفن البحوث، وشدّدت السفارة على أن «الأمر برمّته مسيّس».

وبحسب جهاز مكافحة التجسس النرويجي، فإن المشتبه به الذي أعلن عن توقيفه الثلاثاء هو «عميل غير قانوني»، وهو توصيف يستخدم للدلالة على جاسوس يحاول الاندماج بشكل مستدام في بلد أجنبي لكي ينسج فيه شبكة معارف ويقيم قنوات للمعلومات ويتغلغل في أوساط تمتلك معلومات حساسة.

وأودع المشتبه به التوقيف الاحتياطي لمدة 4 أسابيع، ووفق الجهاز النرويجي كان الموقوف يجري أبحاثاً في جامعة ترومسو حول السياسة النرويجية في شمال البلاد حيث تتشارك النرويج مع روسيا حدوداً بطول 198 كيلومتر، وعلى التهديدات الهجينة، وقال محاميه في تصريح للإعلام المحلي إن موكله ينفي صحة ما ينسب إليه وهو في «حالة صدمة».

وغادر أكثر من 70 ألف مدني منازلهم في أسبوع في منطقة خيرسون بجنوب أوكرانيا، بعدما باشرت سلطات الاحتلال الموالية لروسيا عملية إجلائهم في 19 أكتوبر الجاري، وفق ما أعلنت هذه السلطات.

وقال فلاديمير سالدو رئيس إدارة الاحتلال الروسي لقناة «كريم 24» التلفزيونية: «أنا واثق بأن أكثر من 70 ألف شخص غادروا في أسبوع منذ تنظيم عملية عبور الضفة اليمنى لنهر دنيبرو نحو الضفة اليسرى البعيدة من الجبهة».

ومنذ بداية سبتمبر الماضي، يتقدم الجيش الأوكراني تدريجاً في هذه المنطقة التي ضمتها موسكو نهاية الشهر المذكور، علماً أنها لا تسيطر سوى على جزء منها، ودفعت الانتصارات الميدانية للجنود الأوكرانيين السلطات الموالية لروسيا إلى الطلب من السكان المدنيين مغادرة مساكنهم والعبور نحو الضفة اليسرى لنهر دنيبرو.

ومن جهته، أعلن الجيش الأوكراني أنه قتل حوالي 68 ألفاً و900 جندي روسي منذ بدء الحرب في 24 فبراير الماضي حتى الأربعاء، ونقلت وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «أوكرينفورم» عن هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة في البلاد قولها في منشور عبر موقع فيس بوك، إن من بين القتلى 480 جندياً روسيا لقوا مصرعهم الثلاثاء.

وأضافت أنه حتى الأربعاء الماضي دمر المدافعون الأوكرانيون 2628 دبابة روسية و5351 مركبة قتال مصفحة و1686 أنظمة مدفعية و379 راجمة صواريخ متعددة، كما دمروا 192 من أنظمة الدفاع الجوي و271 من الطائرات الحربية بالإضافة إلى 248 مروحية.

وفي سياق متصل، أعلنت الرئاسة الأوكرانية أنها استعادت من الجيش الروسي جثة متطوع أمريكي قتل نهاية أغسطس الماضي في أوكرانيا، وذلك في سياق عملية تبادل جديدة للأسرى مع موسكو.

وقال رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندري يرماك عبر تليغرام «تم أيضاً تسليم جثة متطوع أمريكي هو جندي سابق في الجيش الأمريكي اسمه جاشوا ألن جونز، قاتل في اوكرانيا في معركة ضد المحتلين».

ونقلت الصحافة الأمريكية عن والدة جاشوا جونز (24 عاماً)، أنه قتل بيد الجيش الروسي نهاية أغسطس الماضي.

وأوضح يرماك أنه تمت مبادلة 10 عسكريين أوكرانيين مع روسيا، هم ضابط و9 جنود ورتباء.

وقال دميترو لوبينتس المكلف بالحقوق الإنسانية الأوكرانية عبر تليغرام إن «هؤلاء الجنود الذين حرروا يخدمون خصوصاً في الألوية 60 و57 و28 وفي وحدات عسكرية مختلفة»، وأضاف أن «المقاتل الأكبر سناً الذي أفرج عنه يبلغ 55 عاماً والأصغر سناً يبلغ 21 عاماً»، مرفقاً رسالته بصورة للرجال العشرة بالزي العسكري أمام ما بدا أنه محطة وقود.

من جهة أخرى اتّهم الكرملين أمس الخميس كييف بأنها انسحبت من مفاوضات السلام مع موسكو في مارس بناء على «أوامر» واشنطن، في وقت «كان قد تم التوصّل إلى توازن صعب جداً».

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف إن «النصّ كان في الواقع جاهزاً ثمّ فجأة، اختفى الجانب الأوكراني عن الرادارات، وقال إنه لم يعد يريد متابعة المفاوضات».

وأشار بيسكوف إلى أن الرئيس فلاديمير بوتين اعتبر أن «رفضاً من هذا القبيل للاتفاقيات التي سبق أن تم التفاهم عليها، حدث بشكل واضح بناء على أوامر من واشنطن».

من جهة أخرى ذكرت السلطات الأوكرانية أن المنطقة المحيطة بكييف تم استهدافها في ساعة مبكرة من صباح أمس الخميس، بضربات جوية روسية.

وقال الحاكم أوليكسي كوليبا على «تليغرام»، إن «إحدى البلديات تعرضت للقصف، دون أن يذكر اسم البلدة المتضررة».

وأضاف أنه قد تم نشر خدمات الإنقاذ في المكان.

وأوضح الحاكم كوليبا أن بعض الصواريخ تم اعتراضها.

وجاءت الهجمات الجديدة بعد أن تم إطلاق صافرات الإنذار من الغارات الجوية، 4 مرات في العاصمة أمس الأربعاء.

ومن ناحية أخرى، قال سلاح الجو الأوكراني اليوم، إن «الجيش الروسي في جنوب أوكرانيا أطلق أكثر من 20 طائرة إيرانية مسيرة مقاتلة من طراز «شاهد 136-» قبل منتصف الليل بساعتين».

وأضاف أنه قد تم إسقاط 19 من الطائرات المسيرة، معظمها فوق منطقة أوديسا.

ولم يتسن التحقق من المعلومات بشكل مستقل.

وفي الوقت نفسه، قال اليوم الخميس ميخائيل رازفوزاييف، الحاكم الذي عينته القوات الروسية في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود، التي ضمتها روسيا في عام 2014، إن هناك محطة كهرباء تعرضت لهجوم بطائرة مسيرة.

واشتعلت النيران في أحد المحولات خلال الهجوم الذي تم شنه ليلا في سيفاستوبول، إلا أن المحول لم يكن متصلاً بالشبكة في ذلك الوقت، بحسب ما قاله رازفوزاييف.

حرب روسيا وأوكرانيا تتواصل

آثار الدمار الذي خلفته غارة روسية في أوكرانيا